

محاضرات في الفلسفة الإسلامية

محاضرة ابن سينا وفلسفته

المرحلة الثالثة

قسم العقيدة والدعوة والفكر

التدريسي : أ. د . ابراهيم رجب عبد الله

٤ - ابن سينا (ت ٤٢٨ هـ)

ولد ابو علي الحسين بن عبدالله بن الحسن بن سينا (سنة ٣٧٠ هـ) بالقرب من بخارى، ويذكر انه في العاشرة من عمره قد حفظ القرآن، وألم بجزء صالح من العلوم الدينية، ثم درس الرياضيات والمنطق وما وراء الطبيعة، ثم درس الطب فبرز فيه، رافق الامراء طبياً ووزيراً .

لا يوجد في فلسفة ابن سينا شيء إلا وبذوره موجوده في فلسفة الفارابي، وسنتناول باختصار اهم افكاره الفلسفية :-

١- الممكن والواجب :-

ان انقسام الوجود الى قسمين احدهما ممكن الوجود و والاخر واجب الوجود، مبدأ اساسي أخذه ابن سينا عن الفارابي وجعله ركناً من اركان فلسفته العامة .

يقول ابن سينا : ان الوجود ينقسم الى واجب وممكن ، اما واجب الوجود فهو الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال، واما ممكن الوجود فهو الذي متى فرض موجوداً او غير موجود لم يعرض منه محال .

فالواجب الوجود هو ضروري للوجود، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة في وجوده ولا في عدمه.

وواجب الوجود قد يكون واجباً بذاته او واجباً بغيره، فالواجب الوجود بذاته هو الذي لا نستطيع ان نتصور عدمه، اما الواجب الوجود بغيره فهو الذي يكتسب وجوده من مبدأ خارج عن ذاته، فالله هو واجب الوجود بذاته لأنه لا يحتاج الى شيء اخر يكسبه الوجود ، اما العدد اربعة مثلاً فهي واجبة بغيرها أي بالأجزاء التي تتألف منها .

٢- اثبات واجب الوجود :-

أ- الدليل الاول : كل وجود فأما واجب ، واما ممكن ، فأن كان واجباً فقد صح وجود الواجب وهو المطلوب ، وان كان ممكناً فأن الممكن ينتهي وجوده الى واجب الوجود، اذ لا يمكن ان تتسلسل الممكنات بلا نهاية فلا بد ان تنتهي الى واجب الوجود بذاته .

ب . الدليل الثاني : ان في الطبيعة غائية، وان كل موجود فله غاية وكل متحرك فهو انما يتحرك الى غاية، فإذا كانت العلة الغائية موجودة فان هذه العلة يجب ان تكون متناهية، وذلك لان العلة الغائية هي التي تكون سائر الاشياء من اجلها، ولا تكون هي من اجل شيء اخر، فان كان وراء العلة الغائية علة غائية اخرى، كانت الاولى لأجل الثانية، ولم تكن الاولى علة غائية، ومن جوز ان تكون العلة الغائية تستمر واحدة بعد واحدة فقد رفع العلة الغائية نفسها.

٣- صفات واجب الوجود :

أ- الواجب الوجود بذاته هو المبدأ الاول الذي ليس له علة ، لانه لو كان له علة تحدثه واجب الوجود بغيره لا بذاته .

ب _ واجب الوجود ثابت لا يتغير، لان معنى التغير زوال صفة وثبوت اخرى، فإذا كان واجب الوجود متغيراً كان فيه قوة وامكان، وهذا مناقض لكونه واجب الوجود من كل وجه.

ج _ واجب الوجود خير محض، لان الخير هو ما يشتاقه كل كائن يتم به وجوده .

قدم العالم :-

يقول ابن سينا ان العالم قديم وليس حادثاً اذ يستحيل صدور حادث عن قديم ، لأننا اذا فرضنا وجود الله ولا عالم معه وجب ان نقول ان صدوره عنه بعد أن لم يكن يقتضي تجدد

مرجح ، واذا تجدد هذا المرجح فما الذي جدده، ولم حدث الان ولم يحدث من قبل، فأما ان نقول ان وجود الله يقتضي وجود عالم ابدى ازلي مساوق له في الوجود، وما ان نقول ان وجود الله لا يقتضي وجود العالم، وهذا القول الاخير مخالف للحس والتجربة لأننا نعلم بالمشاهدة ان العالم موجود، فالعالم اذن قديم لقدم علتة، وعلته هي الواجب الوجود بذاته .

نظرية الفيض :

يقول ان سينا بنظرية الفيض الفارابية الا أن الفيض عنده يكون ثلاثياً بمعنى ان كل عقل من العقول المفارقة يصدر عنه ثلاثة اشياء ، فالعقل الاول يصدر عنه الثاني، وجرم الفلك الاقصى وصورته التي هي النفس ، ما يقال على العقل الاول ، يقال كذلك على العقل الثاني والثالث الى العاشر وهو العقل الفعال المدبر لعالم الكون والفساد.
